# بيان القائد الاردنى

## عبد الله التـل بك

### وحديثه الى مندوب الصحف المصرية ووكالات الانباء

# خطة الانجليز

## ألا نهاجم القدس أو الجامعة العبرية

### الانجليز هم الذين منعونا من مساعدة جيش مصر

---

عقد القائد الأردنى عبد الله بك التل مؤتمرا صحفيا فى القاهرة يوم ٢٧ - ١ - ١٩٥٠ حضره عدد كبير من الصحفيين ومنـدوبى وكالات الأنباء البرقية . وقد سلم اليهم البيان التالى ننقله عن جريدة ( الاهرام ) الصادرة بتاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٥٠ :

تحية الى الصحافة المصرية النزيهة

« احيي فى أشخاصكم الـكريمة الصحافة المصرية الحرة النزيهة التى حملت لواء الحرية منذ عهد بعيد . وما زالت تساهم مساهمة فعالة فى خدمة القضية العربية . وقد اجتمعنا اليوم بعد أن طلب الـكثيرون من مندوبى الصحف الغراء مقابلتى لأخذ أحاديث سياسية . وسأتحدث اليكم وأجيب أسئلتكم بقدر الامكان .

« أريد قبل كل شيء أن أقول : انني لم أختلف مع السلطات الاردنية على مسائل شخصية بسيطة ، بل اختلفنا على مسائل هامة وخطيرة تتعلق بالوضع الحالى فى الاردن . وفى اللحظة التى تتغير فيها الاوضاع فى عمان ويتحرر الشعب الأردنى من قيود الظلم التى يرسف فيها فانى سأعود جنديا فى خدمة ذلك الجزء من الوطن العربى الكبير

## أعطوا قليلا وأخذوا كثيرا . . .

« ولعلكم تريدون ايضاحا لما قلت ، وخاصة عن الاوضاع التى وجدت أنها لا تطاق ولا تحتمل صبرا .

« وخلاصة رأيى فى ذلك هو أن الانجليز فى الاردن قد أعطوا أكثر مما منحتهم اياه معاهدة « جلوب — كير كبريد »

« فقد نصت تلك المعاهدة وملحقاتها العسكرية على أن يكون الضباط الانجليز فى الجيش العربى بعثة فنية للتدريب ، وليسوا قادة مسئولين عن كل صغيرة وكبيرة كما هو الواقع الآن

« وتنص المعاهدة على تأليف لجنة للدفاع المشترك من ضباط الجيش العربى ومن ضباط من الجيش البريطانى ، ولكن هذه اللجنة ألفت من جلوب باشا عن العرب وجلوب باشا عن الانجليز . وقد أدى هذا الكرم العربى الى خلق مسائل عديدة كان لها الاثر الفعال فى خسران قضية فلسطين وزعزعة مركز العرب فى العالم

## مسئولية الحكومة

« وثمة وضع آخر ينفرد به شرق الاردن عن سائر بلاد العالم

التي تسير بحسب ما يسمونه الدستور ، فدستور عمان ينص على أن الحكومة ليست مسئولة أمام البرلمان ، ولهـذا لم يكن من حق البرلمان أن يحاسب الحكومة على سياستها وبخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ، وترك الأمر لحكومة لم تجرؤ على توجيه سؤال واحـد لقائد الجيش العربي أو تحاسبه على نتائج حرب فلسطين . وعلى العكس من ذلك فقد أصبح جلوب باشا الآن بطلا منقذا للقسم الباقي من فلسطين في يد الجيش العربي . فهو يتجول كل يوم بفلسطين العربية ويجتمع بالوجوه والأعيان حاثا اياهم على التمسك بما بقي لهم وكأنه لم يقيد الجيش العربي لتنفيذ الخطة التي رسمت في لندن لتنفذ في عمان

## لا نطيق خلفاء لورنس

« وفي الوقت الذي يئن فيه عرب فلسطين من هول الفاجعة نجد جلوب باشا يحشد في القسم العربي عددا من الضباط الانجليز بلباس الجيش العربي يفوق عددهم أيام الانتداب . ولم يعد العرب يطيقون رؤية خلفاء لورانس أمثال كليتون وجلوب وسترلينج ؟ لماذا يترك الانجليز جلوب باشا في الاردن الى يومنا هذا بعد أن أدى مهمته السرية على أحسن وجه ؟ ؟ وهل تتصور السلطات الاردنية أن يقبل الشعبان الاردني والفلسطيني دوام هذه الحال ثمانية عشر عاما أخرى كما نصت المعاهدة ؟

## واجب الجـامعة العربية

« لهذا كله أردد هنا صوت الاردن المكبوت هناك حيث لاحرية

قول أو كتابة أو حركة ، ليسمع ندائى المسئولون عن جامعة الدول العربية الذين سيجتمعون قريبـــا ، وانى أرجوهم وأناشدهم أن يعملوا بحرية وصراحة على ارغام السلطات الاردنية للتوصل الى فعل ما يأتى :

١ - تطبيق المعاهدة الأردنية الانجليزية أولا ثم تعديلها ثانيا

٢ - حل مشكلة الجيش العربى وتأمين تكاليفه حـــتى يحتفظ العرب بالبقية الباقية من كرامتهم ، ولتطمئن الدول العـربية الى أن هذا الجيش قد أصبح عربيا بالمعنى الصحيح ، وليس خنجرا فى ظهر كل دولة عربية

٣ - تعديل الدستور الأردنى العجيب ليـــلائم تطور الزمن ، وخاصة اننا أصبحنا نجاور اسرائيل التى تسير بسرعة النفاثة ونسير نحن بسرعة الجمل .

وهذه الاقتراحات سهلة التنفيذ ، وتنفيذها يحقق بعض رغبات الشعوب العربية

## ثغرة خطرة تهدد كيـــان العرب

« هذا هو رأيى أنادى به وأطلب بحثه مثل بحث أى موضوع يتعلق باليهود ، لانى واثق من أن بقاء الوضع الاساسى فى الاردن على حالته الراهنة يجعل من تلك البلاد ثغرة خطرة تهدد كيان الأمـة العربية بأسرها ، ولنا من الماضى القريب فى ثورات فلسطـــين

التحريرية وحرب العراق مـــع الانجليز وحرب فلسطين ما يكفى لدفع جامعة الدول العربية الى معالجة هذه المشكلة الخطيرة

« ومن العبث أن تظل سياسة الجامعة العربية بعيدة عن بحث أوضاع كل دولة عربية ومعالجتها بداعى أنها لا تتدخل فى الشؤون الداخلية لتلك الدول ، وفيم تتدخل الجامعة اذن ؟

ادفعوا الشر قبـــل وقوعه

« وهل كثير على مصر وعلى رأسها جلالة الفاروق حفظه الله ان تسعى ، ومعها المخلصون فى البلاد العربية ، لمعالجة هذه المشكلة قبل أن تهب من تلك الثغرة تيارات جارفة لا يعلم مدى خطورتها الا الله والراسخون فى العلم ؟

« ومن أولى من مصر بالاسماع لاغاثة الاردن التى يحس بدوافعها كل عربى على وجه الارض ؟ »

⁂

# عبد الله بك يجيب
## على أسئلة الصحفيين

وبعد أن انتهى عبد الله بك التل من تلاوة بيانه سأله مندوب الاهرام عما اذا كان قد اختلف فى الخطة العسكرية مـــع الضباط الانجليز ، فقال :

« كنا على خلاف تام منـــذ اللحظة الأولى لدخول حرب

فلسطين ، فقد تركت بقوة صغيرة أدت أعمالا أقرب الى المعجزة ، ولم تساعدنى القيادة العليا فى شىء ، لان السياسة الانجليزية المرسومة كانت ألا نهاجم القدس والجامعة العبرية »

وسئل عن الاسباب التى منعته من الاستقالة ما دام على طرفى نقيض مع القيادة منذ البداية ، فأجاب قائلا : « ظهر الخلاف منذ أول يوم ، وكنت أهاجم الانجليز فى الصحف ، واتهمهم بالمؤامرة على تسليم اللد والرملة ويافا وحيفا . ولقد كنت أقدم استقالات كثيرة وفى فترات متقطعة ولكنها لم تقبل . ولقد أجمع شباب فلسطين على ألا أنسحب من الميدان فى هذه الفترة الخطيرة ، لان انسحابى لن يجدى شيئا ، بل كان من المؤكد أن القدس ستذهب كلها اذا ما انسحبت أو تمردت . ولقد كانت الاعانة الانجليزية ثمنا لمواقع استراتيجية ، وليست ثمنا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربى فرقة تابعة للجيش البريطانى . وأذكر أن الجامعة العربية تعهدت بمصروفات الجيش العربى اذا ما تخلت السلطات الاردنية عن الضباط الانجليز ، ولكن هذه رفضت ! »

## موقفنا من مصر . . .

وسئل : لقد قيل إنكم طلبتم ، فى أثناء نشوب القتال مع الجيش المصرى الى الجيش الاردنى مساعدة جيش مصر ، ولكنه رفض ، فهل هم الانجليز الذين رفضوا ؟ فأجاب بقوله : « عندما تعلمون ان الانجليز منعوا الجيش العربى من اطلاق رصاصة واحدة فى مواقعه

على خليج العقبة ، وسحبوا القوات من النقب الجنوبى الذى كان يوصل الاردن بمصر ، ان تستغربوا لماذا أو كيف منع الانجليز الجيش العربى من مساعدة الجيش المصرى ، وقد كنت كما كان جميع الضباط والجنود العرب فى ألم وحسرة لان نرى اخواننا فى كل شىء يتلقون ضربات اليهود وحدهم ولم يكن فى الامكان عمل شىء ، ولا سيما أننى كنت خارج الجيش ، اذ كنت حاكما عسكريا ليست له علاقة بالجيش »

## اتصال تليفونى مع اليهود

وسئل عن حقيقة ما قيل من أن هناك اتصالا تليفونيا بينه وبين اليهود فقال « نعم . يوجد تليفون بين القيادة اليهودية والقيادة الأردنية تحت رقابة مراقبى هيئة الامم ، بل وبايعاز منها ، وذلك من أجل فض المشاكل التى كانت ولا تزال تقع بالعشرات يوميا فى القدس التى لا يفصل العرب عن اليهود فيها غير خطوط الهدنة المؤقتة . ومثل هذه الاتصالات التليفونية يجرى يوميا بين القوات العربية واليهودية فى جميع مناطق فلسطين وان لم يتم هذا الاتصال بالهاتف فانه يتم بالمقابلة »

## اعانة مالية مقابل مواقع . .

وسئل الكولونيل التل عن رأيه فيما يقوله الملك عبد الله عن الطريقة التى يقاوم بها جلالته جلوب باشا ، وان الانجليز هم الذين

يموغون الجيش العربى فقال « إن الاعانة البريطانية هى مقابل المواقع الاستراتيجية ، وليست ثمنا لتسليم القيادة للانجليز ، وجعل الجيش العربى فرقة تابعة للقيادة البريطانية . وهل يستحيل على الاردن أن تتفق مع مصر والعراق وسوريا لتجعل من الجيش العربى فرقة تابعة لاحدى جيوش هذه الدول ؟ »

## المصلحة فى ميناء العقبة

وسئل عن تعليله لموقف بريطانيا من ميناء العقبة عند ارسالها قواتها للدفاع عنها ، وعن موقفها من رغبتها فى رفض مساعدة الجيش الاردنى لجيش مصر فقال : ان مصلحتها فى ميناء العقبة تحتم عليها اتخاذ موقفها من ارسال جنودها للدفاع عنها

## أفضل التدويل الكامل

وسئل عن رأيه فى قضية القدس وتدويلها فقال :

انى أفضل تدويل القدس كلها تدويلا كاملا ، وان كان الحل العادل يحتم أن تصبح كلها عربية . ولكن نظرا الى أن السياسة الدولية حالت دون ذلك ، فان التدويل أهون بكثير من الوضع الحالى للاسباب التالية وهى :

١ — أن القدس عاصمة اسرائيل ، ولم تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير الصلوات والدعوات التى يقيمها جلالة الملك عبد الله مرة فى الاسبوع !

٢ — أن اليهود أغنياء وفى استطاعتهم بناء القلاع العسكرية فى القدس لاتخاذها قاعدة للتوسع فى المستقبل ، وقد باشروا بنـــاء المستعمرات بالفعل ، ولا تقابل هذه الخطوة من جانب الاردن بغير زيارة جلوب باشا للقدس وذرف الدموع . . .

٣ — أن اليهود يطوقون القسم العربى فى المدينة

٤ — ان ضباط وجنود الجيش العربى شجعان وبواسل ، ولـكن البسالة لا تـكـفى ازاء استعداد اليهود واستحضارهم لاحدث المعدات الحربية ، بما فى ذلك الطائرات ، ولا يقـــابل ذلك من الطرف الأردنى بغير تسريح جنود الجيش العربى ، ليظل وحدة صغيرة تقوم بما كانت تقوم به من قبل قوة حدود شرق الاردن ، أى المحافظـة على حدود اسرائيل وأمنها وسلامتها !

٥ — يزيد عدد اليهود فى القدس على مئـــة ألف ، وسيصبح عدد سكانها ضعف هذا العدد ، ويقابل ذلك يأس قاتل فى صفوف عرب فلسطين ، نتيجة لعدم اطمئنانهم وثقتهم لاخلاص المسئولين ، مما يدفعهم الى تعمير عمان واهمال القدس ، فلا نجد من يجرؤ على بناء منزل واحد فى القدس ، بينما نجد اليهود يشيدون المستعمرات بالجملة حتى يجعلوا من المنطقة قلعة حربية واحدة .

٦ — لو سلمنا بأن اليهود لا يستطيعون حشد عشرة أضعاف عدد جنود الجيش العربى فى القدس ، فمن يضمن عـــدم انسحاب الجيش العربى عند أول اشتباك له مـــع اليهود ، ما دامت قيادته

لا تزال بيد الانجليز الذين يهدفون بلا شك الى تهويد القـــدس ليرتاحوا نهائيا من هذه المشكلة ؟

## متى يمكننا أخذ القدس ؟

وقيل له : هل فى امكان الجيش العربى الاستيلاء عـلى القـدس كلها ؟ فأجاب :

نعم لو كانت القيادة فى أيدى العرب ، وذلك لاحتلال الجبال المحيطة بالقدس وعدم مهاجمتها . وانى لم ادخل على رأس قواتى الا فى آخر لحظة يوم كانت القدس مهددة ، وكان دخولى رغم ارادة القيادة ، ولـكن بموافقة جلالة الملك عبد الله ، ولم يسأل عنى جلوب باشا الا بعد ابتداء الهدنة وانتهاء الحرب وقد جاء لتهنئتى على عملى .